

لا تقاد الرسائل لاصحابها نشرت او لم تنشر

الرسائل

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

لادارة المجلة المختار في نشر ما يرد اليها

(الجزء السادس) ربيع الاول سنة ١٣٣٨ (المجلد الاول)

حضارة العرب بالشرق

لا يخفى ان جاهلية العرب كان لها حضارة وعلوم مناسبة لحالة بلادها ولاسيما ماكان منها في اليمن وعمان والبحرين وسقى الفات والشام ونشرح هذا حال حضارة العرب بعد اسلامها وبسط سلطانها على انفس ممالك العالم القديم فقول : (الاداب) حفظت العرب بعد اسلامها لغتها وشعرها حرصا على بقاء قرآنها مفهوما وشرعها معلوما فوضعوا النحو والصرف ومتن اللغة والبلاغة والعروض والقوافي وجمعوا دراوين الشعر والخطابة واخبار جاهليتهم والقوافي فيها الوف الالف من الكتب والرسائل فخدموا بذلك لغتهم وادبها خدمة قلما تعهد في غيرها . وقد مضى على انقراض قدامتهم وفصحائهم اكثر من اثني عشر قرنا وما زالت لغتهم تقرأ وتكتب بين اكثر من مائتي الف الف نفس

— علوم الشرائع والفوائين —

ولا تقل براعتهم في حفظ شريعتهم وعلوم قرآنهم عن حفظ لغتهم وادبهم بل ان عنايتهم بعلوم اللغة والادب لم تكن الا وسيلة الى حفظ الشريعة المستنبطة من اقرآن الكريم والحديث الشريف فوضعوا الاصول والاقيسة لان يستنبطوا منها الوف الالف من الاحكام

العامّة والشخصية بما ملأه دور الكتب في أنحاء العالم على أن الباقي منها ليس الا نقطة من بحر
ما احرقه الصليبيون والتتار والاسبان ويعرف المطلع على الشريعة ان المسلمين لم يقفوا في فهم
شريعتهم عند حد ما اجل في قرآنهم وسنة رسولهم بل استعملوا ذكائهم العظيم واجتهادهم
المطلق في استخراج ما يناسب الشعوب واحوال الزمان والمكان غير مقتنين على الدين ولا
خارجين عن اصوله.

— العلوم الالهية والحكمية —

استخرج العرب اصول دينهم واعتقادهم من الكتاب والسنة ثم لما دخل في الاسلام كثير
من اهل المال والنحل المتخلفة اعتقادا او خدعة شاع في الاسلام بعض الشبه خصوصا بعد ما
اطلق العباسيون الحربة للشعوب الاحممية فجرّأهم ذلك على مناوئة الاسلام ومحادة اهله بالاقيسة
والبراهين العقلية فامر الخليفة المهدي العباسي بوضع الكتب في علم الكلام والجدل بطريقة
الاستدلال بالدلة العقلية فجرّأ ذلك علماء المسلمين الى مناظرتهم من جلس كلامهم فترجوا كتب اليونان
والفرس والهنود زمن الرشيد والمأمون والواثق ونقلوا المنطق والفلسفة ومزجوا مباحثهما
بمباحث علم الكلام والدين فنبغ منهم أئمة اعلام اربوا على سقراط وافلاطون وارسططاليس
وافترقوا في ذلك عدة فرق اشهرهم (المعتزلة) واهل (السنة) و(الفلاسفة).
فن الاول ابو الهذيل وثمامة بن اشرس والنظام والجاحظ والجبائي ومن الثانية ابو
الحسن الاشوي والباقلاني والفخر الرازي والغزالي ومن الثالثة الكندي واحمد بن الطيب
وابو زيد البلخي والفارابي وابن سينا.

— العلوم الرياضية والفلكية —

اخذ العرب هذه العلوم عن الكتب اليونانية في العصر الذي لم يكن الروم سلاسل الاغريق
يعرفون منها الا قليلا وكذلك اخذوا عن الهنود الارقام الحسابية ولاكنهم لم يقتصروا
على القليل المنقول بل توسعوا في الحساب والهندسة واخترعوا علم الجبر اخترعه (محمد بن
موسى الخوارزمي) ولم يعرف منه قبلهم الا مبادئ اخذت عن اليونان والهنود من استخراج
القوى فوصل العرب فيه الى حل معادلات الدرجة الثالثة ووصلوا في القرن الرابع الى نهاية
حساب المثلثات الكروية. وعن العرب اخذت اوربا هذه العلوم ولا تزال ارقام حسابهم هي
الارقام العربية وبقاء اسم الجبر عندهم بلفظة العربي شاهد انه من عمل العرب. اما الفلك
والهيئة فللعرب اليد الطولى في تهذيبهما وتحقيق مسائلهما فقد كان عصر المأمون والواثق وغيرهما
من خلفاء (بغداد) والملوك التي اشتقت من الدولة العباسية عصور ازدهاء وعناية عظيمة

بهما فنقلوا في زمن الرشيد والمأمون كتب اليونان من القسطنطينية وحققوا مسائلها واصلحوا
خطأها فعملت الارصاد والازياج الفلكية ورصدوا الاعتدالين الربيعي والخريفي وقدروا ميل
منطقه تلك البروج وقاسوا الدرجة الارضية فمسحوا الكرة الارضية وعرفوا مقدار قطرها
ومراصدهم في بغداد والقاهرة وغيرها مشهورة: ونبغ في هذه العلوم ابناء موسى بن شاكر
والفزارى والحوارزمي والباغى وابو معشر الفلكي وثابت بن قرة وابن يونس المصري ثم البتاني
والبيروني والطوسي وابن الهيثم الرياضي وكثيرون.

— علم الجغرافيا والتاريخ —

وبرع العرب في اكثر انواع الجغرافيا فكتب المسالك والممالك لا يزال منها كثير مطبوعا
في اوربا وغيرها ومنها المكتبة الجغرافية الشهيرة ووضعوا بانفسهم جغرافية بلادهم وترجموا
عن بطليموس وغيره آراءهم فصنوا المصورات والكرات الارضية على المعادن والورق والجلص
والثياب وكان لهم سياحات عظيمة في القارة القديمة وكفى دليلا على اهتمام العرب باحوال
الارض وسلوكها واستعمارها ان الاوربيين لما ذهبوا الى شرق افريقية وجنوبها الى جزائر
الاوقيانوسية وجدوا العرب قد سبقوهم اليها من مئات السنين.
(ومن اشهر جغرافي العرب) ابن (حوقل) و(الاصطخري) وابن (خرداذبة) و
(المسعودي) و(ابو الفداء) و(الشريف الادريسي) ولم تغفل امة في التاريخ ما تغفلن
العرب فكتبوا تاريخ الدول وتاريخ الانبياء وتاريخ الافراد من العلماء والشعراء والكتّاب
والوزراء والمفسرين والمحدثين وتاريخ البلدان فافردوا لكل بلد تاريخا وكتبوا في آخر دولهم
في فلسفة التاريخ فرسموا بذلك خطها للاوربيين الذين برعوا فيها في الازمنة الحديثة

— بعض مؤرخوا العرب —

ومؤرخوا العرب لا يحدون كثرة. من اشهرهم الطبري والمسعودي وابن الاثير الجزري
وابن خلكان وابن شاكر والخطيب البغدادي وابن خلدون.

— العلوم الطبيعية —

اما العلوم الطبيعية فلا تجرد اعمالهم العظيمة فيها فانهم فوق استظهارهم ما عرفوه من
اليونان زادوا فيه مسائل تستحق الذكر فكشفوا كثيرا من قوانين تناقل الاجسام وجعلوا لها
الجدول الدقيقة وقوانين الضوء كما عرفوا علم السوائل الثابتة (الايديروستاتيك) واظهروا
براعة فائقة في الامور العملية الخاصة بالسوائل المتحركة (الايديروليك) مثل حفر الاربار

وانشاء الخزانات وحفر الترع ووضع الاقنية والبرائح وما شاكل ذلك مما لا تزال آثاره باقية في العراق والجزيرة والشام ومصر وشمال افريقية والاندلس .

— الكيمياء —

ولا ينكر الاوربيون ان علم الكيمياء الحقيقي هو من نتائج بحث العرب وتجاربهم ويسمى



الاستاذ الاجل ابو موسى جابر بن حيان السيوفي الكجوى الشهير

العرب الكيمياء الحديثة (صنعة جابر) جابر بن حيان اشارة الى ان جابر هو الذي زاولها

وكشف مفرداتها ومركبها واكثر اطلاق لفظ الكيمياء اليوناني عندهم كان على الكيمياء الكاذبة التي نقلوها عن اليونان وهي استخراج الذهب من غير معدنه وهم الكاشفون لزيت الزاج والماء الملكي وروح النشادر والزاج الاخضر وحجر جهنم والراسب الاحمر والنفول (الكحول) وماء البارود وملح الطرطير والسليمانى والزرنيخ وهم المهتدون لاكثر طرق الترشيع والتقطير والاذابة والتصعيد . نعم ان الاوربيين كشفوا العناصر البسيطة واستنبطوا التقسيم والتحليل والتركيب باعتبار الذرات فسهلوا دراسة هذا العلم وطرق الاختراع الا ان ذلك لا يمنعنا من الاعتراف بان الفضل للمتقدم ومن اشهر الكيميائيين جابر والكندي والرازي .

لها تلو

— الحرب قوام المدنية —

من انهم النظرة في دواعي رقي الامم من حضيض النك الى اوج السعادة ونقب عن اسباب حدوث الانقلابات العظيمة والتغيرات المهمة في شؤون الامم السالفة والحاضرة يجد اضطراب تاريخ الحرب وتطویر شرورها في مقدمة العوامل واكبرها . فالحرب سنة من سنن الكون وناعوس عظيم من نوااميس النشوء والارتقاء قد سنها الطبيعة للبشر وهي كامنة فيهم ككون النار من الحجر يظهر اوارها متى حال درن المنافع الذاتية حائل ووقفت في سبيل غاية الانسان وسعادته عقبة فالحرب بمثابة وثبة يثبها من يريد اجتياز العقبات والموانع وواسطة كبرى لنقل الانسان من طور الى آخر والعروج به الى سماء حضارة ارقى ومدنية اوسع .

فان بربر افريقية الذين طأت بهم ايدي رومة وجعلتهم ارقاء خاضعين بعد تطويق قرطاجنة بالشروط الشديدة الوطأة وتمثيلها الفظائع والوحشة هناك لم يحرزوا السيادة على رومة ومخلعوا عنهم قلادة العبودية ونير استبداد الرومانيين الابعدان جعلوا الحرب رائدهم والاقتيال والاراقة الدماء وسيلة نجاحهم فذبوا عن حياضهم ودافعوا عن قرطاجنة حتى تكلفت اعمالهم بالظفر وعبر ابنبال قائدهم العظيم جبال الالب مطاردا الرومانيين وساحقا مدنية رومة .

وان مدنية العرب العظيمة لم تقم الا على انقاض مدنيت عبيدة كمدنية رومة واثينة في الغرب ومدنية الفرس في الشرق ، ولم يتم ذلك للامة العربية الا بعدد وقائع حربية عظيمة دارت رحاها بين الجانبين اريقت فيها الدماء انهارا تشيب من هولها الاطفال الرضع . كواقعة (القادسية) ويزد والقيروان والشام والاندلس وبواتية وغيرها مما اقيمت صروح مجد الامة العربية ومدنيتها عليها .

ان اوروبا التي كانت مرتعا للاجهل وماوا للبربرة في القرون السالفة لم تدخل في طور المدنية الحديثة وتسير في سبل الحضارة الراقية الا بعد توسع نطاق الحروب واشتداد وطأة النزاع بين اممها ووقوع حروب عظيمة هائلة استمرت اعواما جرت فيها الدماء انهار الحروب الثلاثين عام والحروب الاهلية وحرب الوراثة الاسبانية وحرب السبع اعوام وغيرها من الحروب العظيمة . فانها مهدت السبل لاجراز اوروبا المكانة السامية وجعل مدينتها تفوق اى مدينة نشأت قبلها . فكان تلك الحروب العظيمة كانت لجبا قلبت اوروبا في بحار خضمة حتى قذفت بها على ساحل النجات وارض السعادة وجعلتها تبذر هناك بذور المدنية الحديثة ١١١

وان مدينة العصر الحاضر التي لم تسبقها مدينة اخرى قد بنيت صروحها على اجداث مئات الالوف من قتلى حروب نابليون ومعارك الكونفاسيون العظيمة ، وخططت خارطتها في مؤتمر فينة فاصبحت نجر اذبال التي بحلة ارجوانية صبغت من دماء ابناء ذلك العصر قابهرت الانظار ببهايمها وروثها . وسوف تبني مدينة المستقبل على انقاض الملايين من البشر ذهبوا ضحية الحرب العامة واريقت دماؤهم لتخطط بها خارطة اوروبا ومدينتها المقبلة في مؤتمر فرساي فتكون صروحها انغم واركانها اعظم من اى مدينة سابقة . والحرب العامة الطاحنة لعظام البشر لا تنشأ الا بفواصل سنين عديدة ولا يتطير شررها الا لتتسخ مدينة العصر الماضي وتثبت بميزات للمدينة المقبلة وتحدث الانقلابات السياسية والاخلاقية والاجتماعية في مراكز الشعوب والامم ، والاضح لتيقظ الامم والشعوب المستعبدة الراقدة التي اناخ عليها الدهر بكسله وحكم عليها بالذل والعبودية فتستيقظ من سباتها وتنهض مشمرة عن ساعد الجدى ساعية لتسلق سام الترقى عاملة للقبض على ازمته وادارة شؤونها حتى تصبح في عداد الامم الحية اجل ، تلك هي نتائج الحروب ونمرات بذل الارواح واراقة الدماء التي تشتمل منها النفوس وتخلع لمنظرها القلوب . فكم حكومة قامت على اثر حروب نابليون وكم شعب قال اعنيته بعد نشوب نار الحرب العامة اذا لا بأس اذا عنونا مقاتلتنا هذه - الحرب قوام المدنية - او قلنا النزاع سلم الرقى ، او الجدال من نواميس تنازع البقاء ، فالامم والشعوب التي تتوق نفسها للنهوض وتصبو انيل المكانة السامية بين ام الارض وهي رابضة في زاوية الذل والمسكنة مقيدة بقيود الاستعباد مغنولة بسلاسل الانقياد والطاعة فلا وسيلة لنيل غاياتها الا بنحوض غمار الحرب والنزول في ميادين الوغى ومبارزة فرسان العصر وتهشيم الصدور ونصب النفوس هدفا لعدو القنابل فالحكم لمن غلب والحق مع القوة .

الكاظمية : السيد محمد عبد الحسين

— الكتاب والكتابة —

(٥)

— بنو العباس والمكتبات —

ولما انتقلت الخلافة من بني امية الى بني العباس هرب عبد الرحمن الاموي الى الاندلس فرحب به اهلها وانشأ دولة في قرطبة فناظرت القاهرة وبغداد وفاقتهما وبلغت علوم العرب اوجها في بلاد اسبانية فان اوروبا مديونة اعظم دين لها لانها اوقدت مصباح المعارف في اوروبا وكان للمستنصر بالله الحكم سلطان قرطبة اليد الطولى في هذه النهضة العلمية فانه جلب كتب الفلسفة من البلاد الشرقية وامر بترجمتها . قال المقرئ انه كان يبعث في شراء الكتب الى الاقطار رجالا من التجار ويرسل اليهم الاموال لشراهمها حتى جلب منها الى الاندلس ما يعدهو وبعث في كتاب الاغانى الى مصنفه ابى الفرج الاصفهاني وارسل اليه الف دينار من الذهب العين فبعث اليه بنسخة منه قبل ان يخرجها الى العراق وجمع بداره الخذاق في صناعة النسخ والمهرة في الضبط والاحادة في التجليد فاوعى من ذلك كله واحتضنت بالاندلس خزائن من الكتب لم تكن لاحد من قبله ولا من بعده الا ما يذكر عن الناصر العباسي ابن المستنق ولم تزل هذه الكتب بقرطبة الى ان بيع اكثرها في حصار البربر .

وأثبت ابن خلدون ان اسماء دواوين الشعر كانت تملأ ٨٨٠ صحيفة واختلف المؤرخون في عدد الكتب التي كانت في خزائن الحكم ولكنهم اتفقوا على انها كانت كثيرة وكان على كثير منها شروح وحواشي بيده .

وخلف الحكم ابنه هشام المؤيد بالله وكان صغيرا فولى الاحكام وزيره المنصور ابن ابى عامر وكان كارها للفلسفة فالتف كتب الحكمه والهيئة وكل ما فيها من علوم الاوائل وابقى كتب اللغة والشعر والتاريخ والفقه والحديث وظل الحال على هذا المتوال والناس على غير راي الحكم الى ان انقرضت دول بني امية من الاندلس .

ثم كثرت الفتن في البلاد وبعثت بالكتب الايادي فنقل بعضها الى اشبيلية وبعضها الى غرناطة وبعضها الى الالبيرة وغيرها من العواصم وبلغ عدد المكتاب العمومية في اسبانية لما كانت في اوج مجدها في عصر العرب سبعين مكتبة .

ولا يزال فيها حتى الان كثير من كتب العرب رغم ما مر بها من ازمته البؤس ورغما عما ابداه الاسبان وقت اخراجهم العرب .

قل القرى عن الحضرمي ما خلاصته : ان الحضرمي كان يقيم في قرطبة ويحضر سوق الكتب كل يوم عشاء ان يثر على كتاب كان يطلبه وظل على ذلك اياما واخيرا عثر على الكتاب المطلوب فسامه وصار كلما زاد الثمن زاده الدلال اكثر حتى بلغ مبلغا فاحشا لا يستحقه فقال للدلال من مناظرى في ابتياع هذا الكتاب قاراه رجلا من الكبراء فباه الحضرمي قائلا حيا الله مولانا الاستاذ على م تغالى في هذا الكتاب فقد فاق ثمنه ما يستحقه فان كنت ترغب فيه فهو لك من غير مزايده فقال لرجل لست استاذ ولا انا عارف بموضوع الكتاب ولكن في بيتي خزانة كتب جمعها ليعلم بها شأني بين اقراني ولم يزل فيها فراغ يسع هذا الكتاب فابعد ان ابتاعه ثمن به .

ولما عقد الصلح بين ابي يوسف سلطان المغرب الاقصى وبين (دون سنخو) كان من جملة شروطه ان يرد (دون سنخو) الكتب التي غنمها من كتب المسلمين فردها ووضعها السلطان في المدرسة التي بناها بغراس لكي يطالعها طلبة العلم . ولما ضمت شان الخلفاء العباسيين وقوى ملوك الطوائف استقل بنوا سامان في بخارى وبنوا حمدان في الشام وبنوا يوبه في شيراز والفاطميون في مصر وكانت هذه الدول تتنافس في رفع شان العلم وتقريب رجاله فانشا نوح بن منصور سلطان بخارى مكتبة كبيرة قال عنها ابن سينا انه دخلها وكانت عديمة المثال فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فظفر فيها بكتب من عام الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع على اكثر علومها ونوح بن منصور هذا هو الذي عرض الوزارة على صاحب ابن عباد فاعتذر عن قبولها بانه لا يستطيع ان ينقل اليه مالم يأخذه كتبه وهي حمل اربعمائة جل .

وذكر البشاري ان عداد الدولة انشا في شيراز اكبر المكاتب وجعلها في جانب من قصره ولم يكن لها مثل في ممالك الاسلام . وقال الامام الثعالبي انه مامن دار من دور الامراء بعد دور العباسيين كانت كثيرة الكتب مثل دار سيف الدولة وهو الذي قرب ابا نصر الفارابي وكان يجري عليه النفقة الى حين وفاته

وقضى ابو الفرج الاصفهاني خمسين سنة في جمع كتاب الاغاني وحمله اليه فاجازه بالف دينار واعتذر اليه عن قلة المال لديه .

وهالك ما ذكره ابن النديم عن مجموع آخر من الكتب وهو حقيق بالنظر والاعتبار .

قال محمد بن اسحاق كان بمدينة (الحديثة) مما يلي الموصل رجل يقال له محمد بن الحسين ويعرف بابن ابي مرة جماع للكتب له خزانة لم ار لاحد مثلها كثرة تحتوى على قطعة من الكتب العربية في النحو والنقطة والادب والكتب القديمة . فلقبت هذا الرجل دفعات فانس

بي وكان نفوا ضئيلا بما عنده خائفا من بني حمدان فاخرج لي قطر اكبرا فيه نحو ثلثمائة رطله جلود بها صكاك وقرطاس مصرى وورق صيني وورق تهاى وجلود ادم وورق خراساني فيها تعليقات عن العرب وقصائد مفردات من اشعارهم وشئ من النحو والحكايات والاخبار والاسماء والانساب وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم : وذكر ان رجلا من اهل الكوفة ذهب عن اسمه كان مشتهرا بجمع الخطوط القديمة وانه لما حضرته الوفاة خصه بذلك لصداقة كانت بينهما وافضل من محمد بن الحسين عليه ومجازته الذهب فانه كان شعبيا فرايتها وقلبها فرايت عجبيا الا ان الزمان قد اخلقها وعمل فيها عملا ادرسها واحرقها وكان على كل بحزه او ورقة او مدرج توقيع بخطوط العلماء واحدا اثر واحد فذكر فيه خط من هو وتحت كل توقيع آخر خمسة وستة من شهادات العلماء على خطوط بعض لبعض . ورايت في حملها مصحفا بخط خالد ابن ابي الهياج صاحب على رضى الله عنه . ثم وصل هذا المصحف الى عبد الله بن حسان رحمه الله ورايت فيها بخطوط الامامين الحسن والحسين (ع) ورايت عنده امانات وعهودا بخط امير المؤمنين عليه السلام وبخط غيره من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن خط العلماء في النحو واللغة مثل ابي عمرو اسحق بن العلاء وابي عمرو الشيباني والاصمعي وابي الاعرابي وسيبويه والفراء والكسائي ومن خطوط اصحاب الحديث مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري والاوزاعي وغيرهم ورايت ما يدل على ان النحو عن ابي الاسود ما هذه حكايته وهي اربعة اوراق احسبها من ورق اصين ترجمتها هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من ابي الاسود رحمه الله عليه بخط بن يعمر وتحت هذا الخط بخط عتيق هذا خط اعلان النحوى وتحت هذا خط النضر بن شميل . ثم لما مات هذا الرجل فقدنا النماذج وما كان فيه فاسمعت له خبرا ولا رايت منه غير المصحف هذا على كثرة بحثي عنه انتهى .

— الفلسفة والاجتماعيات —

— طلب المعالى —

كل له غرض يسمى ليدركه والحر يجعل ادراك المعالى غرضه
المعالى هي ايجاد النفوس وعز الوجود ونحر الانام وهي النفس نفس الحر مخلقة في سماء تلك المعالى تروم اسماءها وما اولها بهذا المقام . فالمعالى المعالى نداء الاحرار وهي هي غاية مطالبهم وجل غرضهم وكلهم يسرون اليها كالاسود الظافرة لا يرهبون خطرا ولا يقدمون حذرا وفي مقدمتهم شاعرهم ينادى :

دعني اجد السبيل في طلب المعالى
قابلق سوائى او اموت فاعذرا

ولقد جاهدوا في هذا السبيل جهاد الابطال واقتحموا الشدائد والاهوال ولهم همة من قال : وما انا راض اننى واحيى الثرى ولى همة لا ترتضى الا فاق مقعدا
فرضوا بالحيلة البشيرة من حضيض الجهل والبوار الى اسمى ذرى المجد والفخار وشادوا للتمدن حصنا حصينا وللعمران عمادا رفيعا وللانسانية منارا هاديا واصبح العالم باجزائه يثنى عليهم والخلف كلهم يسبحون بحمدهم وقام لهم في الارض ذكر واثر مذكور .
وهذا العمل لم يكمل بعد فابواب المعالجة لا تزال مفتوحة لكل حر نشيط وملتقة عن كل خامل بليد قلل المعالي سبل خطرة حرجه المسلك لا يظفر بها الا المقدم الحسور ولا يتقلب على عتباتها الا الحر الصبور والرجل الخامل ينظر الى المعالي من بعيد ويتأملها مبهوتا ولا يجسر ان يمد لها يدا .

واول السبل الى ادراك المعالي هو الاقدام والله قالذى لا يقدم على الامر الخطير بكل عزمه لا يناله والذي لا يتعب في ضايته ولا يسقيها من ماء فكرته ان يدركها ، كيف يرقى العلى من طبعه الكسل

يا من يسامى العلى عفوا بلى تعب هيات نيل العلى عفوا بلا تعب
عليك بالجد انى لم ار احدا حوى نصيب العلى من غير ما نصب
فلقد جعل الله سبحانه وتعالى الراحة في بساط التعب والمجد من شامخات المصاعب وتاج العلى على هام المجد المجاهد ، وصرف الناس هذه السنة وغنى بها الشعراء فقل بعضهم :
دعنى ائبل ما لا ينال من العلى فسهل العلى فى الصعب والصعب فى السهل
تريدن ادراك المعالى رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر التحل
وقال آخر :

ان كنت تطلب عزاء قادّرع تعباً او فارض بالذل واختر راحة البدن
ثم ان الاقدام والتعب لا يسليحان للنجاح الا اذا رافقتهما حكمة ودراية فالحكمة فى العمل توفر فى التعب وتقسط العمل وتعجل فى السير وراء الفلاح . الا ترى ان فى تقيت حجر على الطريق بجهد الواحد طويلا ويصرف كل عزمه ولا يستطيع ذلك و آخر بطمه لطمة واحدة تصيب الغرض فينته قتيلاً .

وهذا الدراية اذا تعددت عليه الاعمال وعظمت لا يرتبك ولا يفشل بل يقضيها كلها باخترى حسب اهميتها (١) مبتدئاً من الاهم الى ما هو اقل اهمية منه وهكذا حتى ينتهى منها كلها (٢) لا يعمل فى وقت واحد الا عملاً واحداً (٣) العمل الذى يبدى به يتمه جيداً (٤) لا يؤخر عملاً مستدركاً عمله فى اليوم الى غد وهو القائل :

ولا أؤخر شغل اليوم من كسل الى غدا ان يوم العاشرين غدا
هذا والحكمة فى العمل تستدعى الانتباه الى لوقت وتقديره قدره فالوقت هو السلم الذى تدرج به فى مراقى الفلاح وهو يتقاص ويتدد فتقرب درجاته بعضها من بعض وتبعد حسب استعماله فاذا اضعنا فرصة سدى تمدد السلم وبعدت درجاته بعضها عن بعض وصعب علينا الصعود وبعد عن الغرض المقصود وبكس ذلك اذا ما انتهزنا الفرص وانتفعنا بكل لحظة تمر بنا فالسلم يتقاص وتقرب درجاته بعضها من بعض ويسهل علينا الصعود فننال الغرض عز او هان وطالب المعلا اذا كان حكيماً يستخدم الوقت بروح القائل :

اذا مر بي يوم ولم اتخذ يدا ولم استغفد علمافا ذاك من عمرى
وهذا المبدأ اعم واهم مبادئ النجاح ومن لا يتخذ دستوراً للعمل فلا محب ان طرحه العالم وراء ظهره ودركته الزوايب الى حضيض الهوان ثم ان الاقدام والتعب وان تعزز فى الحكمة والدراية لا يتكفلان بثبوت النجاح الا اذا تأسسا على اسس الاستقامة وتحلياً بحسن الخلق فالاستقامة فى العمل هى التى تتكفل بثبوت النجاح وتكسب الاعمال رونقا جميلا وذكرا طيبا وهى لازمة للاشغال لزوم النور للضياء فاذا بيع النحاس ذهباً والقطن صوفاً وجعل السم ترياقاً والباطل حقاً ارتبكت الاشغال واشتد النكال وكان مصير العلم والعالم الى الزوال فكل عمل يقوم بالغش والخداع لا بد ان يسقط وما نصيب الغاشين والخادعين الا الهوان .
والاستقامة فى العمل هى التى حملت القائل على قوله :

(المنايا ولا الدنياى وخير من ركوب الحنا ركوب الجنازة)
فالرجل المستقيم لا يخاف ولا يمتك ولا يبروغ ولا يمارى ولا يرش ولا يرتشى كما يفعل للقوم الانذال بل يسير بالاخلاص والزراعة وعزة النفس والشهامة لا يخلف وعدا ولا يرهب فى الحق وعيدا وحسن الخلق واعنى به حسن السلوك افضل ما يتروده المرء فى سبيل المعالى فيحسن الخلق تنمو الاعمال وتتجمل الاحوال وقد قيل - من حملت اخلاقه درت اوزاقه - وقالوا - نعم الحسب الخلق الحسن - وقال الشاعر :

وما اكنسب المحامد طالبوها بمثل البشر والوجه اللطيف
واحسن قاعدة فى السلوك ما قاله الشاعر العربى :

وما الناس الا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم
فاما الذى فوقى فاعرف فضله واتبع فيه الحق والحق لازم
واما الذى دونى فان قال صنت عن اجابته نفسى وان لام لائم
واما الذى مثلى فان زل او هنى تفضلت ان الحلم بالفضل حاكم

والعاقل من جعل عقله معيارا يلقى كل مثال بمثاله على حد قول القائل :
ومالي لا اوف البرية قسطها على قدر ما يطى وعقلي ميزان
وليس حزن الخلق وطيب النفس مما يعامل به كل احد :

فالبعض يضرب بالمعصى والبعض يكفيه الاشاة

وخلاصة القول ان سنة الله في خلقه وان الذى لا يعمل لا يفلح وان العمل لا يسير بنا في
سبيل العالى الا اذا سار بالاقدام والتعب وان الاقدام والتعب لا يجودان في السير الا اذا
هزرتهم حكمة ودراية وان الحكمة ولدراية مع التعب لا يتكفلان بثبوت النجاح الا اذا
قاما على اسس الاستقامة وتحليا بحسن الخلق ذلك كان سير الاحرار ورجال الاعمال ولكن
رقى العالى ونال من المجد شيئا مذكورا فهلمو بنا نسير في هذه السبل الشريفة ولا نرهين
عناء المسير هلموا بنا ننهض من رقاد الكسل وننشط من عقال الجهل ولا نرضى على ذل الحال
فالمرء باخلاقه فان رفعها ارتفعت وان وضعها انضعت :

وما المرء الا حيث يجعل نفسه ففي صالح الاعمال نفسك فاجعل

منتدى الادبى

—* الادب وخمائله *

— الماء والقمر —

طربت فبت اطليل النظر
تخيلك ان مليحا غريق
جئت اليه بكتايدى
كان المياها لجين مذاب
او الكاس تمكس وجه النديم
وانت اذا الماء مثل الجمود
تمد سناك كمثل الشباك
يمر عليك النسيم العليل
تخافك ثم افاغى المياها
يسير قببقه سائرا
اراك وما فيك مما يروق
هلم اذا شئت نحو الحبيب

الى الماء مذ شع فيه القمر
ويظهر منه محيا اخر
ومذ كدت ادنو اليه ففر
يتمازجه ذهب مفتخر
ويطفو الحباب بها كالدرر
كشط يرجل جعد الشعر
لتصطاد فيه ظلال الشجر
قهتر من طرب ام حذر
وذلك راكضها ما استقر
اغرب فيه واما انحدر
كمثل حبيب غير النظر
تقيس المعانى معا والصور

حيبي في حسنه واحسد
وتكحل عيناء بالاحرار
فمعد الحقيقة او في الخيال
يقولون انك شيخ كبير
وانك مع ارضا سائر ان
فلا بد انك بالاختيار
فهل مر في الكون يوم عصيب
تنازعت الكائنات البقاء
انا خائف يا مليك النجوم
كرهت الانام سئمت الحياة
اذا قيد الخوف منى اللسان
فرحماك بي حيث ان الا بي
فهل انت في الشرق حيث الشقاء
يثير شعاعك هذا الجليل
وحسبي انى ارى راحتي
سلام على الامم السافين
يقولون لابد من نهضة
ومن نرى الصدق حيث الذى
هل المؤمنون او الكافرون
وهل للحقيقة باين الاثير
واشرقت حيث ضئيل النجوم
كان هنالك شعب صغير
هو الحرب حتى بافق السماء

وقد قيل في الكون الفاسق
وقد شان عينك هذا العور
تجير اهل النهى والفكر
وما شان حسنك هذا الكبير
فاين وحتى م هذا السفر
تعرفت للكون كل الغير
كهذا تنازع فيه البشر
فهل كان غير القوى انتصر
فهل في جبالك لى من وزر
فكيف الخلاص واين المفر
فسوف تناجيك من الفكر
اذا لم ترقه الحيوة انتحر
كما انت في الغرب ذك القمر
على برده في فؤادى شرر
عناء وصفو حياتى كدر
وشوق ومرحى لعصر غير
تعيد الزمان بوجه اخر
يحض عليه كذوب اشهر
لدى نظر الحق الا بشير
وجود كما زعموا او اثر
خلال الاشعة منك استر
اضعف امام القوى انتصر
وما بين انجمها مستمر

حلة : محمد الباقر

—* يا بدر *

افلت فاظلمت الكائنات
لفقدك البست النيران
عليك وقطب وجه الفسق
ثياب الحداد وساد القلق

(١) فى ليلة محاق الهدى

فللورق نوح على دوحها
وللرعد لاطمة في السحاب
اذا هاجها الوجع واستعبرت
فني عينها مرشح للدموع
يردده بالخفيف لورق
ذكي الحزن في قلبها فاحترق
فصار تشب وماء غديق
وفي القلب مستوقد للحرق

ما آتم (يا بدر) معةودة
بكتك الدراري وذا دمعها
بكتك الطبيعة فاستنفدت
وما الظلمات سوى دمعها
بكتك الشقائق محمرة
وما الطل سال سوى دمعها
بكك النسيم وذا جيبه
بكك البسيط وذا فجره
كان الدجى شاب من حزنه
كان السماء لفرط الاسى
كان كواكبها النيرات
غواني بكتك دما فالدموع

النجف: سعد جريو

اداب العرب وحماتها

تمهيد

في حقيقة الادب

الادب في اصل اللغة

اتي على هذه اللفظة حين من الدهر وهي لاتدل الا على ما فيه من تقويم الطباع ، ووزن الاعمال ، او على ما فطرت عليه النفس من كرم السجايا ، ورفيع المزاي ، وكان القوم توسعوا في المدلول الاصلي للكلمة وهو قراهم : ادب القوم يادبهم ادبا ، اذا دحاهم الى مادية (وهي

طعام يتخذ لدعوة اعرس) . والعرب تعد الجود والفرى من اعظم المفاخر ، واشرف المحامد ، فلا عجب اذا اتزعوا لفظه الادب من هذه المادة واطلقوها على كل سجية حميدة وسفة سامية .

ثم لما بزغت شمس الشريعة المحمدية واستفاضت تعاليمها ، ولا جرم انها اخلاق كريمة وحكم بالغة ، تزع النفوس عن غيها وتتهيج بها ماضي رشدها فشت فيها كلمة الادب . ولهجت بها الاسن ومن ذلك الحديث الشريف : ﴿ ادبني ربي فاحسن تأديبي ﴾ .

— الادب في اصطلاح الصدر الاول من العلماء —

ضربت شمس القرن الاول للهجرة اركادت والعرب لا تعنى العناية التامة بالاجتهاد من العلم وهما علم الدين من القرآن الشريف والاثار النبوية . علم العرب من الشعر والنسب واللغة وايام العرب وما الى ذلك وكانت الطبقة القائمة بتلقين هذه العلوم تسمى (المعلمين) ولما لاح فجر القرن لثاني وكانت قد اتسعت دائرة التعليم في الجملة اطلق لفظ المؤدبين على جماعة من المعلمين وهم الذين ترفعوا عن تعليم اولاد السوق الى تعلم ابناء الخاصة من الملوك والامراء ، واطلقوا اسم الادب على ما كان يسمى (علم العرب) روى الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عن محمد بن علي ، الداسفاح انه قال : كفاك من علم الدين ان تعلم ما لا يسع جهله وكفاك من علم الادب ان تروى الشاهد والمثله . ومن هنا علمنا ان علم الادب لذلك العهد يطلق على ما عدا علم الدين من الفنون . . . بقيت لفظه (الادباء) خاصة بتلك الطبقة من المعلمين الى ان قصر الم شطر الاول من القرن الثالث فانتقضت اسباب العصبية وهبط الشعر من منزله السياسية الساقطة الى حضيض التنكس المحض : فطفق الشعراء يزفون ابتكار افكارهم ، وخرايد قرائحهم الى خليفة يستندون اخلاف راحته ، وامير يستزلون جائزته ، او يخطبون منادمتهم فاشبهت حالهم هذه حال اوائك المؤدبين الذين اتخذوا علومهم ذريعة لاستحصا وسائل العيش ، واسباب الرزق فاطلق على أمة القريض كلمة (الادباء) ولم يعض على ذلك زمن يسير حتى استأثر هؤلاء بهذا اللقب لتوغاهم في سبل التنكس وتسلطهم في مناحيه ومن ذلك الحين اعتبر فن الموسيقى غصنا من دوحة الادب ، لانه تابع للشعر يحلو معه اينما حل . بل كانوا يمدون معرفة النغم واحكام عل الاغانى من اسمى افانين الادب . ولهذا لما الف عبيد الله بن طاهر المتوفى سنة ٢٨٩ كتابه في هذا الشأن سماه (الادب الرفيع) قال العلامة ابن خلدون :

وكان الكتاب والفضلاء من الخواص في الدولة العباسية ياخذون انفسهم بال (القاء)

حرصا على تحصيل اساليب الشعر وفنونه ، فلم يكن انتحاله قادحا في العدالة والمروءة . .
ولم يكده ينطوى الشطر الاول من القرن الرابع حتى استؤثر بلقب (الادباء) ائمة الكتابة
وصاغه القريض . وكانت العلوم اللسانية لذلك العهد قد بلغت مبلغها من الرقي والاتساع .
وتشعبت اقاين البيان : وتفنن العلماء في الترتيب والتبويب وتوسعوا في التأليف والتصنيف ،
حتى غصت المكاتب بأسفارهم ، وطفحت المدارس من آثار اقلامهم .

— الادب في القرن الخامس فما بعده —

لاحت غرة المائة الخامسة ، وكانت مدينة السلام زهية بمعاهد العلم ، وبيوت الحكمة ،
مائية بمدارسها الزاهرة ونواحيها العلمية ، قائمة عجبا بايمان علمائها وافاضل ادائها والراسخين
في العلم من فلاسفتها فوجد الادب منزلا رحبا في مناهج هاتيك المعاهد ، ومجالا فيصحا من
صدور وائلك الصدور ، فازدهرت رياضه وتشعبت اقاينه ودنت قطوفه ، وفي هذا القرن انشئت
(النظامية) تلك المدرسة الطائفة الصيثة فتصدر لتدريس الادب فيها اللغوي الشهير (ابو زكريا
الخطيب التبريزي) وكانت علوم الادب قد امتازت عن غيرها من العلوم وافردت فيها التأليف
الواسعة والاسفار الضخمة ،

ولما اشرفت ذكاه العصر السادس وكان العلامة ابو القاسم الزمخشري ، حامل لواء الادباء
وفارس حلبة البيان فيه ، فقال في حد الادب : « هو علم يجتري به عن الخلال ، في كلام العرب
لفظا وكتابة . »

وقد زيف هذا التعريف بعض اعيان الفضلاء من المعاصرين وقال : انه غير مانع ، لانا
لانمد كل من جرى على الصواب في لفظه او كتابته مرة او مرارا ادبيا . على انالو احدثينا
بنبراس هذا التعريف لوجب علينا ان نمنح وسام الادب لكل عربي عاش في الجاهلية وصدر
الاسلام ، لان العرب كلهم عهدت مبرؤن من وصمة الخطأ في منطقهم ولا قائل بذلك .

ولكن الشأن في غير ما ذهب اليه صاحبنا ، وذلك لان القوم يقصدون بقولهم : الادب
علم يجتري به الخ ان علوم الادب تحصل للانسان بممارستها ملكة في البيان تعصم لسانه (١)
صاحبا عن الزلل في كل حين ، وتقيهما من مزالق الخطأ على كل حال كما صرح بذلك جماعة
من ائمة المحققين ، ولكن هذا التوجيه لا يدفع الاعتراض الثاني كما لا يخفى ، قال بعضهم :
الادب حفظ اشعار العرب واخبارهم والاخذ بكل فن بطرف وهذا التعريف جلي في معناه ،
ولكنه لا يفي بالمقصود ، اذ لا يلزم من حشد الاشعار وحشر الاخبار في الحافظة الحصول على

(١) الساتان ما : الجارحة : الخصوصية . والقلم ، والعرب تقول : القلم احد اللسانين .

الملكية البيانية لاننا نجد كثيرا من جهابذة الحفاظ ومهرة النحاة اذا طوالت احدهم بكتابة
سطين او قراة اسطر ، وجدت قلمه يتعثر وان انه يتكلم ثم لم يصنع شيئا . نعم يسوغ لنا ان
نقول فيه ما قلناه في التعريف الاول .

هذا ولقد اكثر الادباء من التعاريف وكل يدعي انه مجلي الحلبة ، ولكن معظمها لا يخلو
من مغمز ونحن نرى ان احسن ما قيل في هذا الشأن : (ان الادب ملكة بيانية تؤزرها قوة
فكرية . بهما يعصم اللسانان من الخطأ في اللفظ والخطأ في المعنى) .

فانت ترى ان الادب قائم على قاعدتين راسختين وهما القدرة البيانية والقوة الفكرية .
والاولى ترسخ بكثرة مناوله العلوم اللسانية ، كما تنمو الثانية بممارسة الفنون العقلية .
ولا تستغرب انتظام المعقولات في سلك علوم الادب لان الاديب كل الاديب لا تسمو مداركه
ولا يخصص له الكرسى الاول في نادى الادب الا اذا حظى بروح بيانية تملأ تلك المدارك
الراقية ، تتصرف في النفوس تصرف القبض والبسط ، فاذا بشر هن النفوس وحرك افراحها
او انذر استدر ماء الشؤون ، وهيج بلايل الاشجان . وقد آن لنا ان نلم بذكر علوم الادب
على سبيل الاجمال فنقول :

علوم الادب :

هي على الاجمال العلوم التي تدبر الطالب على الفوز بملكة البيان . وتمنحه قوة المدارك
ودقة التصور .

وقد ظهر لنا مما مر ان علماء الصدر الاول كانوا يطلقون كلمة (الادب) على مجموع علوم
المؤدبين . وهي : الشعر ، والنسب ، واما العرب ونحوها ، ثم لما استبحر العمران ، وانغمس
القوم في الترف ، اعتبروا ما احكموه من الاغاني ، وفن الموسيقى شعبة من شعبه بل درة بتيمة
في وسط عقده : ثم اتسعت دائرة العلوم اللسانية وتنوعت اقاينها ، فادخلوا الجميع تحت لواء
تلك الكلمة ، ولكنهم طاردوا فنون الالحان والنغم فاخرجوها من صف الادب . قال ابن
الانباري في طبقاته : ان علوم الادب ثمانية : النحو واللغة والتصريف ، والعروض ، والقوافي
وصناعة الشعر ، واخبار العرب وانسابهم .

ثم جاء الزمخشري فعددها اثني عشر علما فزاد على ما تقدم الانشاء والخط ، والاشتقاق
والمعاني والبيان ، ويدخل تحتهما البديع ، والمحاضرات وتشمل التاريخ والانساب .

هذا هو المعروف المستفيض على السن العلماء ، الا انا نضم صوتنا الى اصوات اولئك
المحققين القائلين : ان من اراد ان يحمد وسام الادب بالاستحقاق ويفوز بقصب السبق في حلبة
البيان ، فعليه ان يجوس جنان الفنون ورياض المعارف ، فيجنى من ازهارها مارات منظره .

ويقطع من يافع ثمرها ما لث طعمه وعذب مخبره ، ومن سمت به همته استصغر في سبيل العلى
كل عظمة ، واعتنوا كل خطير .

وتكبر في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم
بغداد : ط . ي

المدرسة الاهلية

والاحتفال بافتتاحها

بالشهر والميرة . قد افتتحت المدرسة الاهلية يوم الجمعة في السابع والعشرين من صفر
لهذه السنة الهجرية الذي هو اول يوم من سنّها التدرسية وهذه اول خطوة انشاء الله
يخطوها الشعب الى نشر العلم وبث المعارف واول وسيلة لرقى ابنائنا وتعليمهم سنن الارتقاء
وتربيتهم وتهذيبهم على المبادئ الصحيحة التي تجلب لهم السعادة والمستقبل الباهر ولهذه الغاية
افتتحت هذه المدرسة .

افتتحت هذه المدرسة الميمونة على الرحب والسعة وبافتتاحها جرى الاحتفال الشائق
حضره علماء الحاضرة والاشراف والوجوه وكلهم السنة شكرتني على المؤسسين وسبأوا البشر
على وجوههم بادية لما شاهدوه من الاهتناء والانتظام مع غاية الاتقان .

وبعد ان غص المحل بالزائرين الكرام رقى منبر الخطابة (على افندي البازركان) الذي
هو احد القائمين بتأسيس هذه المدرسة ورحب بالزائرين وحياتهم وشكرهم على ما ابدوه من
الارضية ازام هذه المدرسة واطراهم بما هم اهل به بعد ما التمس منهم الممذرة بخطبته الشائقة التي
حث بها على اغتنام الفرصة في معاونة المدرسة التي ستكون اكرم مدرسة في الحاضرة وطلب
مساعدة الحكومة البريطانية . ولا شك انها ستسخر كل طالب في سبيل نشر المعارف وترقيتها
كما انها ستعطي التلامذة المدرسة الواقعة في ساحة الميدان التي بناها الاهلون لا لادهم لان
الدار المتخذة مكنيا لا تكني الحاجة المطلوبة . وتلك احسن موقعا لصحة التلامذة واهتمام موقع
جميل في قلوب الناس وان يحسن .

وعقبه في الخطبة حضرة الاستاذ الفاضل فيلسوف الشعراء وخطيب الزوراء الذي بهر
الاسماع بخطبته وانعش الارواح بقصيدته ومن حاز قصب السبق في حلقة الادب وقبض على

زمام البلاغة فاعجب واغرب في تصرفاته واطرب (جميل افندي الزهاوي) لازال مبتكرا بمعانيه
البديعة اساليب الحكمة ومخترا فنون البلاغة .

ثم تلاه بقصائدهم البليغة الشعراء وقرأ الخطب الادباء وكلهم اصاب الحقيقة في مفزاه وابدى
من الحماس منتهاه حتى ضاق الوقت فادبرت المرطبات بكثورتها على الحاضرين وتفرق هذا
الاجتماع المبارك على غاية من المسرة والافراح . والى القراء الكرام نرف خطبة الاستاذ وقسيمة
وسنوافيهم ببقية القصائد في الاعداد الآتية . قال حضرة الفاضل :

—* المدرسة الاهلية *

يفتح اليوم اهل مدرسة لتحنو على ابنائهم وتغذوهم بلبان العلم . للابناء مدرسة تفتح
ما اقر عيون الآباء وما افرح قلوبهم تفتح من جديد والفاطميون هم صناديد الوطن الغياري
عليه . هيوا لها دارا ومعلمين فخرهم الله عن الوطن خيرا .

الدار صغيرة . هذه حقيقة تحس بها العين آسفة ولكن ذلك لا يميها فسوف تنموا وتتسع
مع الزمن اذا بقيت الايدي ممدودة تتعهد ما من حين الى آخر . يقرأ العابرون على بابها عبارة
المدرسة الاهلية . فيعلمون انها مدرسة اهل بغداد ويقيسون بها درجة رغبة الشعب في
ارتقاءه واعتناؤه بنفسه . فاذا بقيت صغيرة علم ان رغبة اهل بغداد في العلم صغيرة واذا كبرت
علم ان رغبتهم فيه كبيرة فهي ميزان نهضتهم .

كان طريق الرقي للاسلاف وعرا لانهم مشوا فيه غير ممد من قبل وهم مع وعورته قد
تقدموا فيه اشواطا . هي تلك الحضارة التي كانت في زمن بني العباس للبغداديين . تلك الحضارة
التي بهرت العيون في انبائها وخلدت للعرب مجدا شاخ الذرى ضخم الجوانب .

وانما اليوم فقد تمهد طريقه وصارت تمشي عليه الامم جمعا فن العار ان لانسلك فيه وهو مبع
قنبي دون كل الامم في مشارق الارض ومقاربها متأخرين .

ان الحياة جهاد تام . وتنازع للبقاء بين الافراد والامم فمن كان في هذا المعترك اعزل
غير شاكى السلاح فانه ما كولا محالة . وما سلاح هذه الوغى الا العلم مخترع البواخر ومستنبط
القواصات وموجد الطيارات ومبدع التلغراف والسلكيين واللاسلكيين ومربي
الصناعة وموسع التجارة ومتمم الزراعة .

ايتها المدرسة انت اليوم جرثومة نبسذرها في تربة الوطن الطيبة فافرخي وانمي على
طول الزمن حتى تكوني شجرة باسقة وتمتد اغصانك وتورق اثمارك ويرف ظلك وحتى تنرد
فوق افنانك الحضراء بلايل الادب وتنطق تحت ظلالك الوارفة خطباء العرب .

ايتها المدرسة ان قلوب الشعب تحوم عليك . وارواح الاجداد ترفرف حولك . انما تأسست لتكوني جامعة كبيرة . لتقومي مقام النظامية والمستصرية . انت اليوم صغيرة فاقمي حتى نراك اما لابنائنا تآخذينهم بين ذراعيك وتضمينهم الى صدرك وتحبين عليهم حنو الممرضات على الفطيم .

ايتها المدرسة انت مطلع الانوار في المستقبل وانت واسطة السعادة لرجال الوطن في الحاضر عليك قد انعقدت آمالهم يرجون منك الحياة والتقدم .

ايتها المدرسة عيشي في رماية عيون الشعب ان الشعب ينتظر ان تربي ابناءه وتجعلهم رجالا اكفاء للعلم والعمل

ايتها المدرسة انت البؤرة^(١) لامال الشعب فقد اجتمعت في نقطتك وانت السراج الذي قد اضاء الوطن لنفسه فانثري اشعة العلم ومزقي حجب الجهل .

ايتها المدرسة انا محبوك فاسلمي ومهنؤ الوطن بك . عيشي اتعيشي ابناؤنا . انت بنت بغداد وان اهلها اليوم يتعهدك وغدا عند ما تبسطين ظلك على الالوف . عند ما تكونين اما يتعهدك ابناؤك المتخرجون من احضانك .

ايتها المدرسة انت اول حجر نضمه في اساس رقينا فكوني راسخة في مكانك لا تضعفك زوابع الاختلافات ولا امواج الاضطرابات قائمي اطير المصور وابقي امام سيل حوادثها المنحدر .

ايتها المدرسة انت وحدك قادرة ان تطلعي في ليلنا نجوما واقمارا او تجعلي له بمظاهرة شمسك الفياض سحرا سحارا ثم تجعليه بعد قليل نهرا يملأ القلوب مسرات والعيون انوارا ايتها المدرسة عيشي اتعيش بك الامل وغيري اخلاق الشعب من حال الى حال من العطالة والحوال الى السعي والتثبت باسباب النكمال .

ايتها المدرسة تقدمي في سبيل الرقي كما تشاء آمال الشعب ولا تخافي من كبوة فان يد الحكومة المعظمة معك ثقلك المعثرات وتساعدك كلما عرضت عليها حاجاتك .

ايتها المدرسة انت انفتحت في اشراف اكبر حكومة على الارض اشتهرت باذاعة العلوم ورفع منارها وتشيد صروحها واسوارها وبحرها للعرب ومساعدة الضعيف حتى تكون له قوة وثقب . وان نظارة المعارف الجليلة سوف تراك بعيونها الساهرة على خير الوطن وارتقائه كما ترعى اخواتك من المدارس الاميرية التي افتتحتها في زمن الحرب حيث لم ننطق بعد براكين نيرانها القاذفة للحمم على الوديان والاكم فليعيش العرب واتمش حكومة بريطانيا العظمى .

—* الجهل والعلم *

الا ان ليلى الجهل اسود دامن تشق حياة مالها من مدرب ومن لم يحط علما بما قد احاطه تنام با من امة مله جفها وللعلم ايام هي السعد كله وليس كمثل العلم للامال حافظ وان الذي تعلوبه رتبة الفقي ونحن بعصر لم يكن فيه مفلحا اذا المرء فاعلم طال في العلم باعه قضى ان يعيش الناس في الارض ربههم ولولا ملاك العلم يهدى فريقه اذا ما اقام العلم راية امة وان هو لم يسطع كيدر مسراجه واحسن شيخ للاميد عارف ستاتي ثمارا يانعات عقولهم وكائن لنا من عادة ساء حكمها اذا خلق الثوب الذي يلبس الفتي

الينا التفت يوما من الدهر وابسم وما جاء ذكر العلم الا وانني لم تجر عفوا في جوارك دجلة يلوح لعيني حيثما انا ناظر اقننا اذ الاقوام جمعا سارعوا يهدد بغداد اختناق كائننا اذا نحن لا نحصى الكناس بحكمة فيا قوم طافوا الجهل فهو جريمة

باوجهنا يا عالم فالجهل طابس على القلب من وجد بكفى طابس فقل لي لماذا انت يا حقله يابس معاهد علم في العراق دوارس بمنزلة فيها الرؤس نواكس من الجهل قد سدت عليها المنافس قال طباء الجهلتين فرائس وان مصير المجرمين المحابس

ويا قوم من شر الجهالات فلنخف

وما انس لا انس الرشيد وعهده
اذا العين والارام يمشين خلفه
لقد شقيت تلك البقاع واهلها
فما اليوم هاتيك الثغور بواسم
وليس على الايام لي من ملامه
الا ايها الشيخ الذي بات حاريا

لقد فتح الاهلون مدرسة لهم
فيا عين بعد اليوم انت قرية
امدرسة الاهل اطلعي في سماءه
لقد طال ليلى في انتظارك فاذا
فانت بن المستصرية خلفه
وما ان بقوى ما ينبط عزهم

يريد اناس فرقة الشعب جهدهم
وحن الى ما فرق الدين بيننا
فشنا وعاشت من عصور كثيرة
ولا يدم الانسان طول حياته
ولكننا عشنا جميعين عصرا
وانا سنجب والمعمائم عندنا
حيا نعم في وحدة عربية
ونفوس في قلب الشيبية جراءة
تساعدنا فيما نحاول دولة

اقول لشعري ايها الشعر صل وجل
افاظك ان الجهل في الناس جاهر

فان بيدان الفصاحة فارس
يقول وان العلم في الاذن هامس

يمارس شعري اليوم اصلاح امه
ستجيمك يا شعري فانذر حكومة
حكومة عدل مهد الارض حكمها
وليس لها في المغربين معارض

— الى العلم والفضيلة —

ايكم حماة الدين خير وسائل
واندبهم للمكررات تاسيا
يموت الفتى والحدود ليس بميت
الانهضة يا ايها الشرق للعدلا
نخاف على علم تضعض ركنه
واني لارجو من رجال اعزة
فتصبح عين الدين وهي قرية
فان جاد اهل الفضل من فضل نعمة
والا فمطى المال يرقب عبده
يضاعف فوق العشرة لمن يشا

ابو العلاء

— ربوع الفتاة —

ادارة مجلة اللسان الغراء

اشكركم من صميم فؤادي على اهتمامكم بفتح باب في مجلتكم الغراء . ربوع الفتاة . ولقد
اسفت كثيرا حيث لم اجد هناك كلمة للسيدات الفاضلات من فتيات وطني المحبوب . فاحبت ان
اكون اول طارقي افتح هذه الباب مع اعترافي بقصر باهي ملتزمة ان تدرجوا هذه الكلمات
في مجلتكم لعل يكون لها اثر احسن في نفوس فتيات بغداد وغيرهن فيعود على البلاد بالنفع والحي
فاقول : ان من المسائل المهمة التي لامشاحنة فيها هي بث العلم بين طبقات الناشئة من الفتيات
لانه مرعاة الحضارة وسلم السعادة فلذلك اتفق ان يزداد انتشار العلم بينهن ونجح الاهتمام
بتعليم المرأة قبل كل شيء لان المرأة هي مرآة الامة ومنها تنمكس الاداب على الاولاد ان كانت
حسنة او سيئة وهي التي باداها تطبع في ارواح بنها الفضل وتعلمهم الفضيلة وتبث فيهم

حجة الوطن الحقيقية وهي التي تفرس في اذهانهم حب العلم وتحملهم مواضين في المدارس .
وهي التي من حملها تفرس في نفوسهم الرذيلة والاوهم القبيحة وتحملهم الى دركات
الحيوانية بحيث يعيشون كالبهائم لانها لا تهمهم الا بالاكل والشرب وليت شعري لو انها تحسن
تصرفها في ذلك جيداً ولكن ..

فعدم الاعتناء بتربية الناشئة هو جهل الامهات لا غير فانها تقذفهم في مهاوى الشقاء
وتلبسهم ثوب الخذلان والتعاسة من حيث لا تشعر .

وكما للأسف ينشأ من يعتقد بعدم لزوم التعليم للبنات ويدعى بان ليست غاية المرأة ان
تكون طاملة او مأمورة في مشاغل الحكومة ولا ضابطاً في الجيش ولا من ولاية الامور فن العيب
ضايح الوقت واتفاق المال في . بيل تعليمهم ولكن لو ادر كوا الحقيقة وعلموا واجباتها لم
يستكفروا عليها القراءة والكتابة البسيطة بل يزيدون في تعليمهم العلوم الراقية ايضاً .

ان واجبات المرأة يلزم عليها ان تكون محنكة في ادارة شؤون منزلها وطبيبة قادرة على
ان تعتني بصحة اطفالها ومهذبة اعقول ابنائها ومرشدة لهم لانها تحب لهم النجاح وان
اولئك الاولاد هم اعضاء الامة ودعاتها اذا فالمرأة مهذبة للامة ومرشدة لها وكيف يمكن
المرأة ان تقوم بهذه الواجبات الهامة بدون ان تتعلم القراءة والكتابة بل يجب عليها ان تكون
ذات علم صحيح واختبار واسع .

— ايتهما الفتاة —

اين نحن من ذلك وقدم فينا الجهل والشقاء حتى ندرت فينا العاملة بل فقدت من تحسن
القراءة منا واني لم اطلب شيئاً كبيراً بل اطلب ان نجتهد لنعد في التعليم مع اخواتنا المصريات
والسوريات .

اقول فلا نجاح للامة ما لم تعلم نسائها لان المرأة وحدها تقدر ان تخرج الامة الرجال العظام
الذين يدبرون شؤونها اما اسباب الجهل الناشئ بيننا الذي ينسب به بعضهم الى الدين ومنهم من
ينسب به الى الشرق فالدين فهو براء من ذلك لانه لم يقتصر باوامره على تعليم الرجال فقط بل
اشركهم في ذلك واما الشرق فقد نبغت فيه السيدات الكاملات فخيرن العقول مثل (ليبيبة
هاشم) صاحبة مجلة الشرق وباحثة البادية (ملك ناصيف) صاحبة النسميات و (وردة آل
اليازجي) وهذه الصحف المعتبرة اعظم شاهد على ما اقول فاذا سبب الجهل هو عدم
الاهتمام بتعليم المرأة وعلى الحكومة ان توجد مدرسة واحدة في بغداد لتعليم الفتاة فهذا هو
المار العظيم .

المعلمة

زهرة خضر

اللغة العربية

والعريب

قرأت في العدد الاخير من مجلة اللسان الزاهرة قصيدة الندامة معربة بقلم الاديب عطا
افندي امين ، فدفعني ما رأيته في الشاب الفاضل المذكور من النشاط في تتبع المباحث المفيدة
الى كتابة هذه السطور مع الثناء الجميل على حضرة :

اللغة العربية ، هي فتاة المضارب والحيام ، وغادة المربع والصروح ، جمعت الى بساطة
البداوة الطبيعة (وافضل الجمال ما كان طبعياً) محاسن الحضارة وبدائع التقدم ، فكانت فتاة
في نصابها ونورها المعلم وجذابة في اوشمتها الشفافة ، واساورها واقراطها الهبة ترقص القلوب
عند رنين خالخالها . تلك فقرات شعرائها . وترقى الالباب لدى سماع سحر لفظها ، وعذب
منطوقها . تلك فئات كتابها . فتملكك افئدة ابناء الضاد ، وحلت من صدره رهم الحلى الارفع
فاعزوها وبالقوا في اكرامها ورفعوا منارها حتى ابتنوا لها على مناك الحوزاء محدا خالد اوم
كانت اعلام سلالة عدنان وخطان باسطة لواءها على بقاع الجزيرة السوداء ، وسهول الاندلس
الحضراء وما زالوا في مصورهم الذهبية يمنون بلغتهم الشريفة العناية الفائقة ، ولا يألون جهداً
من ابتداء الاساليب واختراع الوسائل التي من شأنها توسيع نطاق الاداب وتغريز اركان
الكتابة بما يوطد دعائم اللغة على اساس راسخة :

ومن تلك الوسائل التي اتخذوها تطلبا لغايتهم النبيلة هذه ، التعريب ، فانهم لما اختلفوا
بالامم الغربية عنهم واستطفوا (١) على العوالم الاعجمية ، وكانت جلة ما ربههم اقتناء المحاسن ،
واجتناء الفوائد الجليلة من كل قطر انزلوا ركبهم فيه ، وبسطوا ظلالهم الوارف في ربوعه ،
من الصنائع والفنون والمعارف راوا من مساس الحاجة ان يصيب لغتهم من حضارة الامم
الاجنبية وحرمانها نصيباً كافياً فسمعوا في الترجمة والتعريب منتخبين لغات ارق الممالك في تلك
العصور ، كالسريانية واليونانية والفارسية وغيرها ، فعبروا وترجموا كثيراً من الكتب التي
اشغلت دوراً مهماً في خزائن كتبهم .

وقد قام فيهم يومذاك من اجاد في التعريب غاية الاحادة ووصل الى الغاية التي ليس بعدها

(١) الطيف ما اشرف من الارض يقال استطاف عليه يعني اشرف .

مطعم كالكتاب البليغ ابن المقفع وتعريبه لكليلة ودمنة مشهور ، وعرب عن اليونانية فريق من كبار الفضلاء كابن رشد وابن سينا وثابت بن قرة الحراشي ، وترجم حنين بن اسحق النصراني كتب ارسطاطاليس فاجاد وافاد ، وللعلامة الكبير انى الفرج الماطي المعروف بابن العربي (مؤلف تاريخ الدول) القدح المعلى فى التعريب عن السريانية وغيره كثيرون .

كان ذلك فى ما مضى من الايام الخوالي ، وعندما اقل مجد العرب ، ودارت عليهم الدوائر اتحنى الدهر على لغتهم ايضا ولا اقول انحطت ولكنها نفيت عن مواطنها وسجنت وراء زجاج دور الكتب وخزائنها .

حتى اذا ما قبض الله لهذه اللغة الشريفه رجالا افاضوا اخذوا على نفوسهم احياء ما اندرس من معالم اللسان القرشى ، وارجاع ذلك المجد البالى الى نصابه ، فنشأ على ضفاف النيل ، وفى احضان سوريا وهادى الرافدين العدد العديد من رجال المهمة والعزيمة من احتسبوا انفسهم لخدمة هذه اللغة وما زالوا عاملين فى هذا السبيل حتى ارجعوا الى الاحساد المضناة ارواحها فانتمشت اللغة وخطت خطوة نظر اليها عالم العلم والادب نظرة العجب والذهول ، فاكادت تعزب شمس القرن التاسع عشر ، وبرز فجر المئة العشرين حتى ارتقت لغتنا العربية ارتقاء مامرا طاولت شقيقاتها من اللغة الحية ، فكانت كالفتاة التى اهدى لها زهرها وشيخوختها تمسح الالهة بيدها على خديها فتزعم اليها عز شبابها ونضارة اهابها .

وناهيك بما تتجه مطابع مصر وسوريا ، والمهجر (اوربا واميركا) دليلا ناصعا على صحة هذا القول .

ما استقصت لغة القرآن من سبلاتها حتى وجدت نفسها مكتنفة بطائفة من اللغات الحديثة قد بلغت من الرقى اوج رفعتها ، فكان هذا اول ما وجه اليه رجال العلم عندنا همهم ، فصاروا ينشؤون وينشؤون الفصول المبدعة يحتلون طلائع الكتب الاجنبية ، وينقلون الى ابناء العربية اشهى تلك المجانى وادنى القاطوف فعربوا عن الفرنسية والانكليزية ، والتليانية والروسية كتبيا لا تحصى ولا تعد فخدموا بذلك اللغة احل خدمة كتبت لهم على محياها مآثرة لا تمحى ، فانه لا يخفى على القراء ما فى التعريب من الفوائد فانتا باطلاعنا على آداب الغربيين ، نطلع على ارقى الامم حضارة وحرانا ، ونشرف على نتائج القرائح الغربية التى ابهرت العالمين باختراعاتها وفناتها المدهشة وفضلا عما تنقله عنهم من العلوم والفنون نكسب لغتنا ثروة طائلة من المعاني العصرية الدقيقة ، والافكار النيرة ، والاحكام السديدة التى استنبطتها ادمغة كبيرة رات النظار الاحمر يتساقط من اعطاف حمة الاقلام بينها فنزلت الى ميدان السباق ، فصارت تبذل المعاني الجديدة ابداعا وتبكر التصورات العالية ابتكارا ، هذا فضلا عن ان للبيئة (كما هو معلوم) تاثير

عظيم على نفس الكاتب فليس يتساوى من يكتب ولا يجيد من يطالع كتاباته الا العدد الزير ومن يحبر والانباء البرقية تترى عليه تطلب نقل ما خطته انامله العاجية من آيات الفكر الانساني بالتلغراف اللاسلكي ، وهناك تسعة ملايين من البشر ينتظرون تلك الاسطر بفارغ الصبر ليطالعوها ويفهموا ما فيها ، (كما هو شان الكاتب الاميركي العظيم ارثر برزباين) .

ومن مشاهير العصر الاخير الذين خدموا اللغة بالتعريب مع التأليف ، العلامة البستاني الكبير صاحب دائرة المعارف وابنه سليم ، وابن اخيه العلامة سليمان البستاني معرب اليازية والدكتور قانديك الشهير ، وفقيه العلم فى الشرق العلامة محمد عبدة مفتي الديار المصرية سابقا ورفاعة بك الطهطاوى ، واحمد فارس الشدياق صاحب (الجواب) واليازجى صاحب الضياء وابن اخته نجيب وامين الحداد ، واديب اسحق والمطران وحافظ وعبد (صاحب الراوى) والعلامتان الكبيران الدكتوران صروف ونمر صاحبى المقتطف ، والعلامة زيدان منشئ الهلال وغيرهم كثيرون من المصريين ممن لا يسعنا تعدادهم هنا . بل نفرد لذلك بحثنا مطولا فى رقى الاداب العربية فى هذا العصر .

هذا واذا نظرنا الى التعريب راينا فنا جميلا يقتضى له درس الدقيق ، والاخبار الكافى وما جرى عليه العربون الى اليوم ثلاث طرق :

الاولى : يلتزم العرب ان يعرب الكلام الاعجمى بمفرداته كلمة كلمة فأتى كلامه لا بالعربى ولا بالافرنجى بصورة ممسوخة وهينة مشوهة ،

والثانية : طريقة حنين بن اسحق والجوهري وغيرها وهى ان يتناول العرب العبارة الغربية ويفهمها ثم يترجمها بما يقابلها فى العربية ، وقد يقع الخطأ فى هذه الطريقة كثيرا لان بعض التعابير لا تستحسن فى لغة بينما تكون فى لغة اخرى ذات قيمة ،

الثالثة : وهى الفضلى كما اجمع على ذلك جملة اهل الكتابة وهو ان يتوسط العرب جادة ما يعربه فيلاحظ الالفاظ المفردة تارة ، والثراكيب الجملة طورا محكما فى ذلك ذوقا سليما ونظرا بعيدا فاذا وثق بذلك يخرج الى العربية من مخدرات الاغراب فى حلة عربية تبرى بها ربات الحدود

هذه الطرق التى توجد فى التعريب ولكن لا يخفى على كل من اشتغل فى صناعة القلم ان مسألة التعريب عندنا اليوم ركوب مركب خشن ، ذلك لحلول لغتنا من الفاظ تؤدى المعانى المقصودة فى اللغات الاجنبية وتقابل مسمياتها واصطلاحاتها . قلت كلمة (خلو) وانا اعلم ان سيخفق على جمهور كبير من العلماء الكبار واللغويون العظام ، ولكن الكثر المدفون الذى لا يستفيد منه احد هو والقدم سواء .

فانا لانكاد نتصفح رسالة حديثة الا ونعثر فيها بالفاظ غريبة ناثرة عن باقى البناء .
فما نحن اخرج اليه ان يسمى علماؤنا الاعلام الذين يدعون الفيرة على اللغة وآدابها في
تأليف معجم حديث يترتب على ابواب المعاني يتناول كافة المسميات والاصطلاحات التي اولدها
العصر العشرون والذي قبله . - وما هو معروف لدى كافة ابناء العربية ، فالتمس من علماء
هذا العصر الجديد من يهتمهم رقى لغتهم ان يعضوا معجما لذلك فاسألهم باسم الادب ان
يخدمون لغة الضاد ويبرزون لنا مؤلفا شافيا في هذا الموضوع وعلى كل من علم وعلم سلام
والف تحية .

رافائيل بعل

المولد النبوي الشريف

السان يهني كافة المسلمين على اختلاف نزعاتهم بعيد مولد النبي الامي حضرة نجر الكائنات
(محمد) العربي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي انتش بمولده الوجود وانتشرت به السعادة .
فرحنا بشهر مولده الشريف واهلا باليوم الثاني عشر من ربيع الاول الذي اشرف به نور
النبوة من سماء الفخار وزغت به شمس السعادة الاسلامية على البلاد والامصار هو هذا
اليوم الذي ظهر به من العرب فيهر العالم باجمعه هو هذا اليوم السعيد الذي قرع يوت الانسانية
هو هذا اليوم الذي هتفت الهوايق بالتهاني وانتشر الفرح بين بني هاشم قهني المسلمين بمولد
نبيهم الكريم واليكونوا سعداء انشاء الله ببركته الى الابد وبهذه المناسبة نرف الى القراء الكرام
هذه القصيدة الغراء لناظمها حضرة الامير عادل ارسلان .

— مولد نجر الكائنات —

سائلوا التاريخ طامنا ثم طاما	اي يوم عنده اعلا مقام
يوم سن الله للخلق نظاما	اقصد الدهر دهورا واقاما
بعث الله الرسول المصطفى	قبسا بدد ظلمنا وظلاما
صريبا هاشميا فرعه	في ذرى العلياء قد جاز النماما
خير من سار على الارض ومن	خطب الناس ومن هز الحساما
ونينا اصبح العرب به	سادة الناس زمانا وزماما

ايها المزجي الى ام القرى
يلثمون الركن الاقا وقد
ساعة تزدهم الدنيا لها
لا يرى فيها سوى مستشفع
ايها العرب وذا جبل الهدى
واصدقوا العزم فكم من خامل
اخذ الاجداد منه قسطهم
واخذناه صلاة وصياما
انما الاسلام مجد وعلا
انما الاسلام ان ترقى به
امركم فوضى وانتم مثله
داؤكم ان التوايا تلتوى
وقلوب كلما قيل لها
واكف لم تزل مبسوطة
ما لهذا بسط الله الثرى
فاقطعوا العضو الذي لا يرتجى
ان اهل الارض ايقاظا
ما رأت عينا في غيركم
انسيت طارقا يوم اغتدى
ورجلا انتم من طينة
وفتوحات اذا استوضعتموا
ضاع هذا المجد الا قبله
لا قولوا مكان مجدا زائلا
واذكروا مجدا عليكم نشره
وادفعوا عنه العدى ان العدى
وسبوا اعراضه مهتوكة
فانتقاما ايها القوم له
واذا شتم بان تحبوا كراما
انما لم ترض الاك اماما
مدت الايدي الى الركن استلاما
بين بيتيك الشريفين ازدحاما
مخلص فيك صلاة وسلاما
فاغتصاما ايها العرب اغتصاما
بعد هذا الدين قد انضى هاما
فاذا هم احسن الخلق نظاما
وحسيناه جدالا وكلاما
انما الاسلام اخلاق تسمى
سلم المجد وان زعى الذماما
لو تألفتم عليه لاستقاما
قارة صلحا وقارات خصاما
ذى طريق الحق رامت تتعاضى
للذى تصطاده او للندامى
ما لهذا خلق الله الاناما
واجدعوا الانف الذى يهوى الرفاما
لكم يا ايها القوم نياما
عصبة اشبت الارض صداما
يمتطى البحر وقد طاف الاجاما
وهم جازوا على البحر اقتحاما
سائلوا عنها (وليدا) و(هشاما)
يوم صارت خلة القوم انقساما
مع دوام الصدق فى الاسلام داما
(وعصاما) رحم الله عصاما
افقدوه ذلك الجيش الهاما
واستباحوه اجتياحا وانقساما
وانتقاما وانتقاما وانتقاما
فاستعيدوا المجد او موتوا كراما

* تذكر *

تذكر ايها العربي الكريم عام ٩٢ من الهجرة فهو العام الذي جهز به موسى بن نصير فاتح المغرب جيشا بقيادة طارق بن زياد ووجهه الى بلاد الاسبان .

تذكر ان اتى عنر الفا من اجدادك العظام ركبوا البحر فسارت سفنهم حتى مضيق (سبتة) فهناك خرجت الجنود الغازية الى البر وحطمت المراكب والسفن بامر قائدهم وفي سفح جبل طارق الشاخ كنفوس القوم خطب زعيمهم (طارق) قائلا : ليس امامكم ايها الجنود سوى الموت في ساحات القتال اوفي قمعور البحار او الفوز الذي وراءه السعادة . وعند ذلك نادى مناديهم هيا بنا الى الامام فركبوا خيولهم العربية حتى التقت بمائة الف من جنود الاسبان فقاتلهم بمواضي سيوفهم فانهزمت تلك الجيوش واعملوا في ظهورهم السيوف والرماح فقدمت خيول العرب ترقص على جماجم الاعداء واشلائهم وكان بين القتلى ملك الاسبان (رودريك) وعلى وجهه علائم الخوف وامارات اليأس والاضطراب وقد توغلت العرب في تلك الاصقاع ففتحوا البلاد ودوخوا الامصار وهم حاملون رايات الفخر وينشدون اهازيج النصر تخففت على تلك الربوع راية العرب ومن ذلك اليوم رفرف عليها العدل والعز والطمع وبعد ان تم للجيوش المنتصرة فتح بلاد الاسبان تقدمت نحو بلاد الافرنسيس وفتحوا بلدة (ارال) و (بورغونديا) الى ان وصلوا نهر اللوار ثم داهمتهم جنود (شارل مارتل) الكثيرة العدد والعدد فانسحبت جنود العرب الى بواتية ففي ١١ تشرين الاول سنة ٧٣٢ م جرت واقعة بواتية الشهيرة التي حاربت بها الجنود العربية مع قلة عدها جنود الاعداء اشد حرب حتى سالت دماء الابطال سيل الماء ولما تكاثفت جموع العدو اضطروهم الى الرجوع فكانت النتيجة ويا للأسف غالبية الافرنج ومغلوبية العرب .

وفي هذا اليوم المهول كانت الارض مستورة بجثث القتلى والشراب ممزوج بالنجس وفي وسط اوائث الشهداء قبيل ذوهية ووقار وعليه ملاح البطش والتجبد مظهر جاني جميع الدماء وفي يمينه سيف ملطخ بدماء الاعداء وعينه تزال شاخصة الى الامام ذلك (عبد الرحمن النافق) احد قواد العرب الذين اورثوا الامة العربية شرفا دائما ومجدا ادبيا .

تذكر ايها العربي ذلك اليوم ١١ تشرين الاول فهو اول حلقة من سلسلة رجوع العرب في الغرب . واذا زرت بلاد الفرنسيس فاذهب الى بلاط الشهداء (١) فاخلع نعليك واخفظ راسك وامنى الهوى اجلالا لتربة سقتها دماء الشهداء ثم حتى تلك الارواح الزكية التي ذهب (١) سبب العرب المحل الذي وقعت فيه واقعة بواتية بلاط الشهداء لكثرة القتلى .

في سبيل المجد وفي سبيل الشرف العربي .

ولا يزججك ايها الزائر الكريم انين عظام عظامك ولا صراخ ارواحهم فذلك صوت من في القبور يقول لك تذكر هذا اليوم تذكر مجدك الغابر واذكر حالتك الحاضرة فلعل الذكرى تنفع المذكرين .
سلمان الشيخ داود

* ايتهما الشمس *

(٢)

ماذر قرئك سناء على الكون وسالت اشعته على الارض والجبال والحدردن والنخيل والاشجار الا والاحجب الطال الحامد على الورق مانعكس اشعتك الابريزية كلالا الماس وقطع البلور الذي ياخذ لمعانه بالانصار ويدهش القلوب فمظنها الرائي طوراً من العاج تتأقظ على الاشجار وترقع مرفرة ماخضتها الفضية . وما نصب من جبالك الذهبية شباكاً اشم اكا تصطادين بهما النور من عبون المخلوقات الا ونهض المضطجع من فراشه اللاعم وهب الحيوان والطير من رقاده وكل نغدا ساعيا في طلب معيشته فما اجهل هذا اللشاش المقرون بحرية العمل في طلب الرزق

ايتهما الشمس بضيائك يبنى الصفور عشه فوق افنان الغصن والابنة بمهارة تفوق حد الوصف بصناعتها الدقيقة . وحنوك نحو الارض تضع في قلب الصفورة حناناً ورحمة يجعلانها تتحمم الاخطار لتجلب طعاماً لافراخها وكذلك الرجل الذي يجرد ويقضي سحابة نهاره مجتهداً لاولاده والام الحنون والملك الشفيق على رعيته . ايتهما الشمس بلهب سنائك يذوب الثلج المتراكم على رؤس الجبال وفي بطون الاديبة والانجاد السهول الحزون فتسيل مياهه من طرق شتى متشعبة وتتغلغل بين الحصى والكثبان والادغال الى ان تجتمع في خط مستقيم وتسير جارية بسبيلها العزم كل جامدة اللهم الا التي لم تشأ الانسحاب لشدة تصلبها في الارض فتتركها وشانها وتصبه في منحدر واحد وعندما ينظم بعضها الى بعض يتكون منبهاً كبير يستقل في جريانه . فيرسم ذلك النهر في الحرايط كالامة التي ترسم في مصاف الائم الحرة وتزبد السواقي قوة على قوته فيحكم نفسه بنفسه ذلك النهر العظيم .

ايتهما الشمس بروفقك تتوج الوان المناظر الطبيعية المدهشة للانصار ، تظهر الاسرار الغامضة وتلوح كنوز الارض المخفية تحت اديم الثرى كظهور الادماء والفلافة ونوابغ العالم من تحت اطمار اللباس الرث البالي في زمن حرية افكارهم . ايتهما الشمس ان انعكس اشعتك الزيبقة على وجه ماء النهر الجاري الذي زاد اهزازه وتلاطمت بخفق النسيم امواجه بخيل للرائي على

البعد ان هناك معمة تدبر شؤونها كلها طوائف من الجن تدافع عن حياض عزها وكيان
شرقا بحيث لم ير الناظر منها غير شعاع زج الحراب وبريق السيوف ولعان اسنة الرماح
وروق زرد الدروع وتموج السلاح ودخان البارود وصفير الرصاص ودمدمة الابطال وقذح
زند الحماة وانفجار براصكين الغضب واتدلاع السنه نيران افواه المدافع ووقعه البنادق
واقضاض شهب الفيض وتطاير النفوس في سماء تقع ميادين تنازع البقاء • البناء

اعتذار

كنا وعدنا القراء ان ننشر المقامات المسجلة في هذا العدد لكننا علمنا انه سيرد لطبعة
جريدة العرب حروف جديدة فاحرنا نشرها الى العدد القادم لتظهر بمنظر ابيض واضح • وقد
عزمتنا على شرح الفاظها الغريبة •

(تنبيه) لنا كلمة على وضعية دار السلام ارجأناها للمقبل •

ملخص الاخبار الخارجية

بريد تركيا

جنود العرب: صدرت الارادة السلطانية مؤيدة قرار مجلس الوكلاء القاضي باطلاق
سراح الجنود الذين يريدون الذهاب الى بلادهم من السوريين والعراقيين من مواليد سنة ٣١٠
الى سنة ٣١٣ •

الحزب الوطني الحر

رشح الحزب الوطني الحر اعضاءه لمجلس النواب ومن جملتهم البرنس صباح الدين وجودت
بك صاحب جريدة اقدم ويوسف ايجوره بك •

طلعت باشا

كتبت جريدة التريبيون ان طلعت باشا قرر قراره على العودة الى الاستانة بصورة خفية
بعد ان منع من دخول سويسرا •

رئاسة اركان الحرب

صدرت الارادة بتعيين جواد باشا رئيساً لاركان الحرب في الجيش التركي •
اليونان و الملك السابق

كذبت الدوائر السياسية خبر وجود حركة سياسية يراد بها ارجاع قسطنطين الملك
السابق وخبر منم المسيو (فيلوس) على اعلان الجمهورية •
العقاب

فهرس المواد المتدرجه

صفحة	صفحة
٨١ الجهد والعم	١٦١ حضارة العرب بالشرق
٨٢ الى العلم والفضل	١٦٥ الحرب قوام المدنية
٨٤ ربوع الفتاة	١٦٧ الكتاب والكتابة
٨٥ اللغة العربية والتعريب	١٦٩ الفلسفة والاجتماعيات
٨٨ المولد النبوى الشريف	الادب وخصاله
١٩٠ تذكر	١٧٢ المساء والقمر
١٩١ ابتها الشمس	١٧٣ يا بدر
١٩٢ اعتذار	١٧٤ آداب العرب وخصالها
١٩٣ ملخص الاخبار الخارجية	١٧٨ المدرسة الاهلية والاحتفال بافتتاحها
	١٧٩ المدرسة الاهلية

تصحيح الخطأ في هذا العدد

صواب	صفحة	سطر خطأ	صواب	صفحة	سطر خطأ
صواب	١٧٥	٢١ الاداء	مقتانين	٤	١٩٢
الادباء	١٧٦	٢ استؤثر	الجبانى	١٥	١٩٢
استأثر	١٧٦	٢٤ بكل	الاشعري	١٦	١٩٢
عن كل	١٧٧	٢ يتكلاء	بلفظه	٢٥	١٩٢
يتلكا	١٧٩	٨ مدرسة	والبرانيخ	١	٢٦٤
مدرسته	١٧٩	١١ تمحووا	الاوربيين	٤	١٩٤
تمحو	١٨٠	١٨ الفياض	بسج	٧	١٦٦
الفياضة	١٨١	١٨ لثوب	ليدرك	٢٣	١٦٩
الثوب	١٨١	٢٠ لتفت	ومغلقة	٩	١٧٠
التفت	١٨٢	٤ اذا	من	١١	١٧٣
اذ	١٨٤	٢٦ الججهل	كفلاء	١٤	١٧٥
الجهل			الساقية	١٨	١٧٥